بيت الحكمة وأثره الحضاري حتى نهاية العصر العباسي الأول
(218هـ | 833 م)
ا.د.قصي أسعد عبد الحميد

Received: 13/10/2021 Accepted: 14/11/2021 Published: 2022

بيت الحكمة وأثره الحضاري حتى نهاية العصر العباسي الأول (218هـ | 833 م)
ا.د.قصي أسعد عبد الحميد

الجامعة المستنصرية ـ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
قسم الدراسات التاريخية | التاريخ الإسلامي
Dr . Qusayasaad @ gmail . com
07731294420

مستخلص البحث:

تُعد بلاد الرافدين التي ازدهرت فيها الحضارات الشامخة مركز اشعاع فكري وعلمي في منطقة الشرق الأدنى في تاريخها القديم ، إذ شهدت ارض الرافدين مولد اول طريقة للتدوين في حدود (3000 ق. م) ، وقد اكتُشفت العديد من الكتابات من مختلف العصور تؤكد وجود مدارس ومعاهد التعليم في بلاد سومر بحدود (2500 ق . م) ، فقد عثر على جملة الواح مدرسية تتضمن جداول بعلامات مسمارية دونت لغرض الدرس والتمرين. كما كشفت التنقيبات عن الاف من الالواح الطينية التي اشتملت على شتى جوانب الحياة اليومية عند العراقيين القدماء ، وأن ما وجد في مدينتي نفر وسبار في ارض الرافدين يمكن اعتبارها لبنة للمدارس ، واشتهرت تلك المدارس في رقي علومها ونضوج ثقافتها ، ولا سيما في علم الفلك ، وكان للأساتذة البابليين شهرة عظيمة في هذا الميدان ، لذا ورث سكان بلاد الرافدين مقومات الحضارات التي شيدت على ارضهم في مختلف جوانب الحياة ،

وبعد قيام الدولة العربية الإسلامية واتساعها سعى المسلمون في نشر العلوم والمعارف العربية في مختلف البقاع التي استقروا فيها، كما سعوا في الوقت نفسه إلى تحصيل ما عند الأمم الأخرى من علوم تنسجم وميادين الدين الإسلامي الجديد ، وذلك لاستكمال بناء الشخصية المسلمة ، وقيام دولة العقيدة على أسس علمية وفكرية رصينة. أن الاقبال على العلوم حقق تقدماً علمياً انعكس تأثيره على حياة الفرد والمجتمع وعلى القنوات الموصلة للعلوم ، فكان من نتائج ذلك نشوء بعض المؤسسات العلمية وتطور بعضها الأخر لكي تواكب عملية التقدم الحضاري بحلقاته كلها ، وهكذا برز بيت الحكمة ليحتضن العلوم العربية والعلوم الأجنبية و علوم الأوائل أو العلوم القديمة التي ترجمت إلى اللغة العربية ، إذ أصبحت هذه العلوم محور نشاطاتها من حيث برامجها وخططها ومحتوياتها ومجالس مناظراتها ، فازدهرت حركة التأليف والترجمة والنسخ والمطالعة وتحقيق الكتب .

ومن اجل استذكار الأثر الحضاري لذلك الصرح العلمي خلال العصر العباسي الأول من تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، تناول البحث تسمية ونشأة بيت الحكمة ورعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء ، فضلاً عن دراسة نظامه و اقسام منشأته وواقع عمله العلمي .

أعتمد البحث على العديد من المصادر التاريخية منها ، كتاب البيان والتبين لمؤلفه عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة (255هـ | 868 م) ، وكتاب المعارف لمؤلفه عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة (276هـ | 889 م) ، وكتاب طبقات الأطباء والعلماء لمؤلفه سليمان بن حسان بن جلجل المتوفى سنة (384هـ | 995 م) ، وكتاب تاريخ الرسل والملوك لمؤلفه محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (310هـ | 923 م) ، ، وكتاب التنبيه والأشراف لمؤلفه علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة

(346هـ | 958 م) ، وكتاب الفهرست لمؤلفه محمد بن إسحاق بن النديم المتوفى سنة (387هـ | 988 م) ، وكتاب طبقات الأمم لمؤلفه صاعد بن أحمد بن صاعد المتوفى سنة (462هـ | 1069 م)، وكتاب تاريخ الحكماء (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) لمؤلفه علي بن يوسف بن القفطي المتوفى سنة (646هـ | 1248 م) ، وكتاب عيون الانباء في طبقات الأطباء لمؤلفه أحمد بن القاسم بن ابي أصيبعة المتوفى سنة (668هـ | 1270م) ، وغيرها من المصادر التاريخية الأخرى .

أما أهم المراجع الثانوية التي استند عليها البحث فمنها ، كتاب بيت الحكمة لمؤلفه سعيد الديوجي، وكتاب الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية لمؤلفه أحمد سوسة ، وكتاب الحياة العلمية في الدولة الإسلامية لمؤلفه محمد عبد العزيز الحسيني ، وكتاب تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه لمؤلفه عبد الحليم منتصر ، وكتاب المكتبات في الإسلام وتطورها ومصادرها لمؤلفه محمد ماهر حمادة ، وكتاب موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لمؤلفه أحمد شلبي ، وغيرها من المراجع التاريخية الأخرى .

واخيراً أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لخدمة التاريخ العربي والإسلامي .

الباحث

(بيت الحكمة)

التسمية والنشأة .

أخذ بيت الحكمة مسميات مختلفة ، فأبن النديم استعمل مسمى خزانة الحكمة ، كما استعمل مسمى بيت الحكمة (1) ، أما القلقشندي فقد اسماه خزانة الحكمة (2) ، بينما استخدم حاجي خليفة تسمية بيت الحكمة (3) . والذي يبدو ان بيت الحكمة كان في بدايته عبارة عن خزانة لحفظ الكتب العلمية المؤلفة والمترجمة عن اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ومع مرور الزمن توسع نشاط هذه الخزانة بتوسع محتوياتها وتعدد أنشطتها ، فأصبحت تسمى بيت الحكمة ، باعتبار أن هذه التسمية أوسع من التسمية الأولى ، وهكذا اصبح بيت الحكمة عبارة عن مؤسسة تهتم بالنشاط العلمي والثقافي المتقدم ، وانضم إليه علماء من مختلف الاجناس والأديان والقوميات والاختصاصات العلمية .

ومثلما اختلفت مسميات بيت الحكمة اختلفت الآراء في شخص مؤسسه ، منهم من يرى أنه تأسس على يد الخليفة العباسي هارون الرشيد (170هـ – 193هـ | 786م – 809م) نتيجة تجمع أعداد كبيرة من الكتب المؤلفة والمترجمة التي تساعد كثيراً على انتشار التعليم ، وهو ما دفع الخليفة هارون الرشيد إلى انشاء بيت الحكمة لحفظ هذه الكتب المهمة من الضياع (4) ، ولدى دراسة كتاب الفهرست لمؤلفه ابن النديم هناك إشارات مختلفة يُستفاد منها على أن بيت الحكمة كان موجوداً في عهد الخليفة هارون الرشيد ، فعند الحديث عن علان الوراق ، ذكر ابن النديم أنه كان " ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة " (5). أما الإشارة الأخرى فيوردها لدى الحديث عن ابي سهل الفضل بن نوبخت إذ يقول أنه : " كان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد ولهذا الرجل نقل من الفارسي إلى العربي " (6) ، وعند حديث ابن النديم عن كتاب المجسطي يذكر أن : " اول من عني بتفسيره واخراجه إلى العربية يحيى بن خالد بن برمك ففسره جماعة له فلم يتقنوه ، ولم يرضه ذلك فندب لتفسيره أبا حسان وسلم صاحبي بيت الحكمة فأتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد أن احضر النقلة الموجدين فاختبر نقلهم واخذ بفصحه وأوضحه " (7) .

أما الرأي الثاني فيرى أن الخليفة المأمون (198هـ – 218هـ | 813 م – 833 م) هو الذي شيد بيت الحكمة فقد ذكر دي لاسي اوليري (8) أن هذا البيت شيد بجهود الخليفة المأمون سنة (217هـ | 832 م) ، ويتفق معه في هذا الرأي مؤرخون اخرون أمثال ، ماكس مايرهوف (9) وول ديورنت

(10) وأحمد شلبي (11). أما الرأي الثالث فيعتقد أن الخليفة أبا جعفر المنصور (136هـ ـ 158هـ | 754 م ـ 775 م) هو المؤسس الحقيقي لبيت الحكمة (12) ، ومن المرجح ذلك الرأي بوصف أن بيت الحكمة كان قد شكلت نواته الأولى في عهد الخليفة المنصور ، وكان في تشكله هذا عبارة عن خزانة ضمت ما ترجم للمنصور من كتب في المنطق والآدب والنجوم والهندسة والطب ، وما ألف له من كتب في الحديث والادب والتاريخ (13) . إذ بعد استتباب الأمور للخليفة ابي جعفر المنصور بدأ يهتم بالعلم والثقافة ويشجع العلماء والأدباء ، مما اسهم في نشر الثقافة والحضارة والعدل والمساواة ، وبذلك تكونت برعايته ثقافة عظيمة جمعت ثقافة العرب المسلمين والمدنيات الأخرى ، أي أصبح العرب المسلمون ذوي ارث فكري وحضاري ، مما أدى إلى تألق الفكر العربي واشراقه على بقاع واسعة من العالم . ومن صفات المنصور أنه عارفاً بالعلماء إذ " كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة " ، واعلم الناس بالحديث النبوي والانساب ، و " أول خليفة قرب المنجمين وعمل بإحكام النجوم ، وأول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية ككتاب كليلة ودمنة واقليدس ... " (14) ، بينما أشار المسعودي (15) إلى أن الخليفة المنصور " روى العلم وعرف الحلال والحرام " ، كما اتقن المنصور علوم اللغة العربية اتقاناً كاملاً ، لأنه ارضع في البادية وعاش مع البدو فصقلت لغته وصح منطقه ، فكان متفقهاً بمعاني مفردات اللغة العربية (16) .

وبذلك امتاز عهد الخليفة المنصور بسطوع نجم علماء كان لهم اثر في تطور كثير من العلوم لا سيما اذا علمنا أن الخليفة المنصور كان ضليعاً في معرفة العلماء ، كما أن عهده ضم علماء لهم مكانة علمية مرموقة ، وهذا ما يخبرنا به السيوطي نقلاً عن الذهبي قائلاً : " ... شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فصنف ابن جريج بمكة ومالك الموطأ بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن ابي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة ، ومعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة ، وصنف أبو حنيفة ... الفقه والرأي ... ثم ابن المبارك وأبو يوسف وابن وهب ، وكثر تدوين العلم وتبويبه ، ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس... " (17) . وكان الخليفة المنصور حريصاً على عقد المجالس العلمية فمنها ، مجالسه مع الفقهاء والأطباء والأدباء والشعراء ، و من الجدير بالذكر أن حياة المنصور قد غلب عليها طابع الجد والعمل والتفكير حريصاً على إدارة دفة الدولة العربية الإسلامية ، مما أدى به أن يمنع اللهو والعبث في داره (18) ، ويمكن القول أن الأسس الرصينة في تشييد بيت الحكمة تعود إلى جهود الخليفة المنصور ، أما خزانة الكتب فقد انتقلت إلى الخليفة هارون الرشيد إذ نماها ووسعها بالكتب المجلوبة من البلدان الأجنبية ، فأصبحت عدة خزانات لكل منها مشرفون ومترجمون ونساخون ومجلدون ، ثم جاء الخليفة المأمون فأولاها اهتماماً متزايداً فتحولت بمرور الزمن إلى مؤسسة علمية وثقافية متقدمة تحتضن النشاط العلمي وتوجهه للحاجات الذاتية والموضوعية للدولة العربية الإسلامية (19) .

(نظام بيت الحكمة)

كان لبيت الحكمة رئيس متنفذ يسمى صاحب بيت الحكمة ، مهمته الاشراف الكلي على عمل العلماء والمترجمين وإلى جانبه هناك الأمناء على الترجمة والكُتاب الحذاق والخزان المتمرسون والمجلدون الماهرون (20) ، وممن تولوا رئاسة بيت الحكمة فضلاً عن مهمات أخرى انيطت بهم وهم : يوحنا بن ماسويه الذي تولى ايضاً أمانة الترجمة ، وسهل بن هارون خازن كتب بيت الحكمة المجلوبة للخليفة المأمون من جزيرة قبرص ، وسلم وحنين بن إسحاق الذي اوكل إليه الخليفة المأمون ترجمة كتب الحكماء اليونانيين ، وهو أمين الترجمة في عهد خلافة المتوكل على الله (232هـ ـ 247هـ | 847 م ـ 861 م) ، يساعده كُتاب بارعون منهم اصطفن بن باسيل وموسى بن خالد

الترجماني وغيرهما (21) . أما مهمة النسخ فقد تولاها علان الوراق ، بينما تولى مهمة تجليد الكتب وتزويقها ابن ابي الحريش ، في حين كان يوحنا بن البطريق وعمر بن الفرخان الطبري أمناء على الترجمة ، اما محمد بن موسى الخوارزمي فكان أحد الخزان في بيت الحكمة ، كما تولى بنو موسى بن شاكر وهم : محمد وأحمد والحسن علوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم (22) .

وكانت الترجمة تشكل حيزاً كبيراً من مهمات ونشاطات بيت الحكمة ، فقد جرى الاهتمام بها ، منسقة بشكل جيد حيث كان المترجمون على أصناف ، فمنهم من ينقل من لغة أجنبية إلى اللغة العربية مباشرة ، ومنهم من لا يعرف العربية وانما ينقل من لغة أجنبية إلى لغة أجنبية أخرى ، ومن هذه الأخيرة يتم النقل إلى اللغة العربية عن طريق مترجمين ملمين باللغة العربية ، بينما كانت الترجمة تتم في الغالب من عدة لغات كاليونانية والهندية والسريانية وغيرها ، وكانت الترجمات تراجع من قبل مترجمين متضلعين لغرض تصحيحها وتقويمها (23) ، وكان قسم الترجمة مقسماً إلى أقسام بحسب الموضوعات المراد ترجمة كتبها كالفلسفة والطب والفلك والرياضيات والكيمياء وغيرها ، ومن الجدير بالذكر أن الترجمة كانت أما ترجمة حرفية أو ترجمة معنى العبارات من دون التقيد بالنص الحرفي (24) . بينما كان الصرف المالي على بيت الحكمة من خلال سخاء الخلفاء العباسيين والوزراء والاعيان ورعايتهم لهذه المؤسسة لكي تؤدي دورها العلمي والثقافي ، واشارت بعض الأرقام إلى مقادير العطاء إلى بعض المترجمين مثال على ذلك (25) ، لكن الخليفة المأمون أمر على ضرورة تخصيص ارزاق سخية للعلماء في أوقات ثابتة من السنة ، وقصده من هذا عدم تعرض هذه المؤسسة إلى هزات تؤثر على الجانب العلمي أذا استمر تمويله من سخاء الخلفاء والوزراء والاعيان(26) ، كما قدر مجموع ما انفقه الخليفة المأمون على بيت الحكمة بمئتي الف دينار(27)، في حين بلغت اجور بعض المترجمين ما قيمته خمسمائة دينار في الشهر للنقل والملازمة ، ومنهم حنين بن اسحاق وحبيش بن الاعسم وثابت بن قرة وغيرهم من المترجمين (28) .

ومن الجدير بالذكر أن الخليفة المأمون أعطى لحنين بن إسحاق زنة ما ينقله من الكتب إلى اللغة العربية ذهباً (29) ، كذلك قدر على ما انفق على بيت الحكمة شهرياً بما لا يقل عن عشرين الف دينار باستثناء نفقات الحبر والورق واجور التجليد واثمان الكتب الجاهزة واثاث ومستلزمات بيت الحكمة الأخرى (30) .

(اقسام ومنشآت بيت الحكمة)

لقد اتسع نطاق الترجمة في عهد الخليفة هارون الرشيد (170هـ – 193هـ | 786م – 809م)، وعليه فقد أضيفت إلى بيت الحكمة أعداد كثيرة من الكتب العلمية والأدبية والفنية وكتب الصناعات ، وبذل الخليفة هارون الرشيد جهوداً كبيرة لجلب نفائس الكتب اليونانية من خلال العمليات العسكرية التي كان يقودها بنفسه ضد الروم، وهو بذلك يحقق هدفين الأول القضاء على قوة الأعداء ، والثاني يهدف إلى جلب المزيد من الكتب والمخطوطات، لا سيما وان اغلب تلك العمليات كانت تتجه إلى المدن التي مثلت في وقتها مراكز الثقافة اليونانية كأنقرة وعمورية وسواهما (31) ، بينما كان يحيى بن خالد البرمكي بحكم موقعه في عهد الخليفة هارون الرشيد ميالاً إلى تنشيط حركة الترجمة عن اللغة الفهلوية الفارسية إلى اللغة العربية في الأدب والتاريخ انسجاماً مع ميله للنهج الشعوبي للبرامكة الذين حاولوا بالبذل والعطاء بعث الحياة في الثقافة الفارسية، وحاولوا ايضاً إحياء العادات والتقاليد الفارسية مع التقليل من شأن الثقافة العربية (32).

ولما ألت الخلافة العباسية إلى الخليفة المأمون (198هـ – 218هـ | 813 م – 833 م) توسعت محتويات بيت الحكمة بما أضيف إليها من المؤلفات الأدبية والعلمية والتاريخية واللغوية وبما جلب من البلدان الأجنبية ، فقد ارسل الخليفة المأمون إلى حاكم جزيرة قبرص البيزنطي يطلب منه خزانة كتب اليونان ، فوافق هذا الحاكم وسُر المأمون وأمر العلماء بترجمتها ، وجعل سهل بن هارون خازناً عليها (33) ، وفي رواية أخرى أن الخليفة المأمون طلب من حاكم جزيرة صقلية البيزنطي الغنية بكتبها الفلسفية والعلمية ، وقد أجاب ذلك الحاكم الطلب بعد تردد (34) .

أما المجموعة المهمة من الكتب فقد حصل عليها الخليفة المأمون من ملك الروم بعد مراسلات متعددة طويلة ، وقد أختار المأمون المترجمين المتميزين في تلك المهمة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلم و يوحنا بن ماسويه إذ ذهب الجميع إلى بلاد الروم ، واختاروا كتب العلوم القديمة وترجموها إلى اللغة العربية (35) ، كما أمر الخليفة المأمون حنين بن إسحاق أن ينقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونان وإصلاح ما ينقله غيره من العلماء (36) .

ومن الجدير بالذكر أن أولاد موسى بن شاكر عنوا بإخراج الكتب من بلاد الروم وكلفوا حنين بن إسحاق وسواه بذلك ، فجلبوا بطرائف الكتب وغرائب المصنفات في الفلسفة والموسيقى والطب (37) ، وكان الخليفة المأمون أذا عقد معاهدة مع بعض ملوك الروم فأنه يشترط ضمن المعاهدة على الطرف الاخر أن يرسل إليه مما عنده من كتب الحكمة ، وهذا ما فعله مع إمبراطور الروم ميخائيل الثالث ، إذ طلب منه ارسال أعمال الفلاسفة القدماء التي لم تتم ترجمتها بعد إلى اللغة العربية (38) ، وسعى الخليفة المأمون ايضاً إلى جمع الشعر العربي القديم وما هو مدون من أيام العصر الجاهلي ، وكذلك جمع الرسائل والوثائق الرسمية ، كما ألفت كتب في الرياضيات والهندسة والفلسفة والفلك وعلم الأرصاد الجوية وعلم البصريات والميكانيك والطب، فقد كتب البرازي وهو من علماء الفيزياء ما يربو على مائتي كتاب وضعت في بيت الحكمة، الذي احتوى على كتب تاريخية ككتاب تاريخ ملوك الفرس الذي افاد منه حمزة الاصفهاني عند تأليف كتابه تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (39) ، وكتاب سير الملوك، الذي كان الاصمعي يقرؤه على الخليفة هارون الرشيد (40) .

كذلك احتوى بيت الحكمة على كتب في النحو ، فقد طلب الخليفة المأمون من العالم النحوي الفراء أن يؤلف له كتاباً يجمع فيه أصول النحو ، كما احتوى بيت الحكمة على المصورات والخرائط الجغرافية والفلكية ، وقد أشار المسعودي (41) إلى ذكر أنموذج من المصورات فقال : "الصورة المأمونية التي عملت إلى للمأمون أجتمع على صنعتها عدة من حكماء أهل عصره صور فيها العالم بافلاكه ونجومه وبره وبحره وعامره وغامره ومساكن الأمم والمدن وغير ذلك..."، وقد وصفت هذه الصورة بكتاب وضعه علماء الهيئة والجغرافية العراقيون ، إذ افاد منه عمال الدولة العربية الإسلامية خلال عصور الخلافة العباسية (42) .

ومن الجدير بالذكر أن ابن النديم أشار إلى أسماء كتب الشرائع المنزلة على المذاهب ، وذكر أنه رأى كتاباً قديم النسخ يشبه أن يكون من خزانة المأمون ، أحتوى هذا الكتاب على أسماء الصحف وعددها والكتب المنزلة ومبلغها ، وذكر ايضاً أنه رأى جزءاً من خزانة المأمون ، وقد احتوى خطوطاً مختلفة منها ، الخط الحميري والحبشي ، وكتاب بخط عبد المطلب بن هاشم جد الرسول الكريم محمد (ﷺ) ، وهذه الخطوط من الأهمية إذ يمكن عدها وثائق اثرية مهمة (43) .

(الواقع العلمي لبيت الحكمة)

أن احتضان بيت الحكمة علوم العربية بأصنافها والعلوم الأجنبية المترجمة في اختلاف فروعها، قد رفع من مكانة هذه المؤسسة وجعلها تلعب دوراً كبيراً في الحياة العلمية والثقافية العربية، لذلك تعددت مجالات عمل بيت الحكمة ، كالتأليف والترجمة والاستنساخ والدراسة وحفظ الوثائق واجراء المناظرات العلمية والأدبية ، وكان البيت مكاناً ملائماً يرتاده العلماء على اختلاف اختصاصاتهم ، والباحثون بمختلف مللهم ونحلهم ، وذلك للإسهام في النشاطات العلمية والثقافية، فالخوارزمي مثلاً كان أحد الذين يترددون على بيت الحكمة بقصد الدراسة والعمل فيه(44) ، كما ارتاده الفراء وحمزة الأصفهاني وابن النديم إذ قاموا بتأليف كتبهم فيه مستفيدين من مصادر مهمة تعينهم في تأليفهم كما اشرنا إلى ذلك من قبل . وتبرز أهمية بيت الحكمة ايضاً من خلال دوره في نقل تراث الأمم الأخرى إلى اللغة العربية التي أصبحت الوسيلة الوحيدة في نقل التراث الغني وايصاله بالمعارف العلمية ولأدبية والفلسفية إلى الدول الأوربية لاحقاً ، وبذلك انقذ العرب والمسلمون بفضل بيت الحكمة التراث القديم من فناء محقق لأنهم تسلموا هذا التراث في عصور الظلام فبعثوا فيه الحياة من جديد ، حيث وصل إلى الدول الأوربية ليكون أساساً لنهضتها ولحركة الاستكشافات الجغرافية ، ومن ثم العصور الحديثة بكل عطاءاتها وانجازاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية .

ومن الجدير بالذكر أن الحرية التي وفرها الخلفاء العباسيون للعاملين في هذه المؤسسة من دون تمييز أو ضغط أو أكراه أو اضطهاد أو تعصب ديني أو عرقي ، فقد كانت مدينة بغداد عاصمة الدولة العربية الإسلامية مركزاً مهماً من مراكز الحياة الفكرية والعلمية ، فتوافد إليها الناس من ارجاء المعمورة جميعها للمشاركة في نهضتها العلمية ، وكان من بين من توافد من العلماء من مختلف الجنسيات والأديان ، إذ حمل هؤلاء معهم الواناً من الفكر والثقافة انتفعت بها عاصمة العروبة والإسلام (45) ، وبذلك تلاقت الأفكار في بيت الحكمة وتفاعل بعضها مع البعض ليتكون منها مزاج فكري جديد نتيجة الحرية والصراحة السائدة في حوار العلماء والفلاسفة والمفكرين والأدباء وسواهم

ومما يؤكد أهمية بيت الحكمة في الحياة العلمية والثقافية هو اهتمام الخلفاء العباسيين شخصياً بمجالس المناظرات والمناقشات الأدبية والعلمية التي كان الأدباء والعلماء يعقدونها في هذه المؤسسة ، فقد كان الخليفة المأمون يقيم لنفسه مجلساً يحضره باستمرار ، إذ كان " يخلو مع أولي النباهة في العلوم ويأنس بمناظراتهم ويلتذ بمذاكرتهم ، فينالون عنده المنازل الرفيعة والمراتب السنية ، وكذلك سيرته مع سائر العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والنسب فأتقن جماعة من ذوي الفنون والتعلم في أيامه كثيراً من أجزاء الفلسفة سنوا لمن بعدهم منهاج الطب ومهدوا أصول الأدب ... " (46) . أن موقف الخلفاء العباسيين هذا ولا سيما موقف المأمون قد جعل لبيت الحكمة أهمية علمية كبيرة في حياة المجتمع الإسلامي وللدولة العربية الإسلامية ، لأن هذه المجالس والمناظرات والمناقشات امتازت بشمولية موضوعاتها وكانت تقوم على أساس المساواة بين الخليفة والآخرين، وكانت مجالس توجيهية يُشير الخليفة من خلالها على الحاضرين إلى الأمور المهمة التي يتوجب التعرض لها (47) .

ومما يدل على أهمية وجود عدد من العلماء والمفكرين كانت لهم اسهامات فعالة في هذه المؤسسة ومن ابرزهم ، يوحنا بن ماسويه المشهور بالطب ، وقد كلفه الخليفة هارون الرشيد بترجمة الكتب التي وجدها العرب والمسلمون في انقرة وعمورية وبقية بلاد الروم بعد فتحها ، كما جعله اميناً على الترجمة ، وله كُتاب جيدون وقد خدم الخلفاء الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، وكان يوحنا يعقد مجلساً لأهل العلم والأدب ، كما كان يلتقي مع تلاميذه ليقوم بتدريسهم ،

وكان يؤلف باللغتين العربية والسريانية ، وتعلم أصول استعمال اللغة اليونانية ، وله مؤلفات عديدة (48) . وممن اشتهر ايضاً حنين بن إسحاق الذي برز بالطب ، وكان يجيد اللغات العربية واليونانية والسريانية ، وكان من تلامذة عالم اللغة العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ولازم ابن ماسويه ، وترجم كتباً كثيرة وخاصة في الطب من كتب جالينوس وترجم وراجع كتباً أخرى لأفلاطون وارسطو وفرفريوس والاسكندر الافروديسي و امونيوس وديقوريدس وبطليموس ، ولحنين كتب في المنطق والأغذية والأدوية والفلسفة والطبيعة والفلك ، ولسعة نشاطه جعل له كُتاباً ووراقين ، وقد شاركه في نشاطه العلمي ولداه داود واسحاق وابن أخته حُبيش الأعسم (49) ، إذ اعتمدوا منهاجاً علمياً في الترجمة وذلك بجمع عدة مخطوطات لمقارنتها مع بعضها ثم القيام بترجمتها بعيداً عن التقيد بالنص الحرفي على حساب المعنى مع مراجعة الترجمات السابقة لتصحيحها(50).

ومن علماء بيت الحكمة سهل بن هارون الذي وصف بكونه اديباً وكاتباً وشاعراً وحكيماً ، صنف الكتب التي تعارض كتب الأوائل ككتاب ثعلة وعفرة الذي عارض كتاب كليلة ودمنة (51)، كما يُعد أحد الذين ارسوا فن أدب المراسم والرسائل الديوانية ، الذي يهدف إلى وضع قواعد ومبادئ يخضع لها الملوك والامراء والاشراف في سلوكهم (52) . أما سعيد بن هارون فكان من علماء بيت الحكمة اشتهر بالبلاغة والتأليف وعمل مع سهل بن هارون ، كذلك عمل في بيت الحكمة العالم سلم بن اسحاق الذي كانت له مؤلفات وترجمات إلى اللغة العربية ، وكان عمر بن فرخان الطبري أحد المهتمين بعلم حركات النجوم وأحكامها ، وكان منقطعاً إلى الخليفة المأمون ، إذ الف وترجم له كتباً كثيرة في النجوم والفلسفة (53) . بينما كان يوحنا بن البطريق من مشاهير بيت الحكمة ، وقد برز بمعرفته بكتب اقليدس الهندسية والترجمة من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية ، إذ سافر مع سواه من العلماء إلى ملك الروم لجلب الكتب إلى بيت الحكمة (54) ، وقد شاركه في هذه المهمة الحجاج بن يوسف بن مطر الذي برع بالهندسة ، وعُرف بترجمته لكتاب اقليدس المسمى (أصول الهندسة) ، وقيل أنه ترجم كتاب بطليموس (المجسطي) (55) ، ومن علماء بيت الحكمة محمد بن موسى الخوارزمي الذي اشتهر بعلوم الهيئة، وله مؤلفات منها كتاب الجبر والمقابلة ، وقد تناولت كتاباته علوماً خمسة هي، الأرقام الهندسية والازياج الفلكية وجداول حساب المثلثات والموسوعة الجغرافية التي وضعت للخليفة المأمون والحلول التحليلية والهندسة لمعادلات من الدرجة الثانية (56) . وممن اشتهر في العلوم ولازم بيت الحكمة وعمل فيه بهمة ونشاط أبناء موسى بن شاكر وهم : محمد وأحمد والحسن إذ احتضن الخليفة المأمون ورعاهم رعاية خاصة ، وقد برز هؤلاء بعلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم ، وارسلوا في البعوث إلى بلاد الروم لجلب كتب العلوم القديمة ، وانفقوا الأموال في سبيل ترجمتها والانتفاع بها ولأبناء موسى بن شاكر مؤلفات عديدة (57) .

(خلاصة البحث)

كان اهتمام ورعاية الخلفاء العباسيين وفي مقدمتهم أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد والمأمون بالحركة العلمية والفكرية في بغداد منذ تأسيسها ، اثمر عن تأسيس بيت الحكمة باكورة الحركة العلمية والفكرية التي شهدتها مدينة بغداد ، إذ استقطبت علماء المدن والأمصار العربية والإسلامية ، وكان الوقوف على الكتب والمصورات والخرائط المودعة في مكتبات الدول الأوربية وفلسفات علمائها ، و مدى اهتمام الخلفاء العباسيين وحرصهم على ترجمتها إلى اللغة العربية ، ذلك من أجل الاستفادة منها في بيت الحكمة لجذب العلماء والمترجمين من مختلف القوميات والأديان للعمل بالحرية الفكرية في بيت الحكمة من دون ضغط أو أكراه في عملهم جعل من بيت الحكمة نبراساً خالداً لمختلف العلوم التي تُبحث فيها .

كما أن للعمل الإداري المنظم في اقسام ومنشآت بيت الحكمة ، وحرص العاملين فيه واخلاصهم في عملهم اثره الواضح في جعل بيت الحكمة أحد منابر العلم يرتاده العلماء وتلامذتهم من أجل نشر العلم والتوصل للحقائق العلمية خلال حقبة العصور الوسطى .

(هوامش البحث)

(1) ابن النديم ، محمد بن إسحاق (ت 378هـ | 988م) ، الفهرست ، مكتبة خياط ، بيروت ، 1964م ، ص 100 ، ص 120 ، ص 243 ، ص 305 .

(2) القلقشندي ، أحمد بن عبد الله (ت 821هـ | 1418م) ، صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، السنة بلا ، ج 1 ، ص 466 .

(3) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ | 1656م) ، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، ط 1 ، 1941م ، ج 1 ، ص 681 .

(4) جواد ، مصطفى ، دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1958م ، ص 13 ؛ بخش ، خودا ، الحضارة الإسلامية ، ترجمة علي حسني الخربوطلي ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، 1960م ، ص 160 .

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص 105 .

(6) ابن النديم ، الفهرست ، ص 274 .

(7) ابن النديم ، الفهرست ، ص 267 – ص 268 .

(8) اوليري ، دلاسي ، الفكر العربي ومركزه في التاريخ ، ترجمة إبراهيم أحمد العدوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1972م ، ص 99 .

(9) ماير هوف ، ماكس ، تراث الإسلام ، اشراف توماس ارنولد ، ترجمة محمد حسن ، دار الطليعة ، ط 2 ، بيروت ، 1972م ، ص 453 ، ص 482 .

(10) ديورنت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة جورج حداد ، وأخرون ، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة ، ط 2 ، القاهرة ، 1964م ، مج 4 ، ج 2 ، ص 177 .

(11) شلبي ، أحمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1974م ، ج 3 ، ص 247 .

(12) غنيمة ، محمد عبد الرحيم ، تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى ، دار تطوان للطباعة ، المغرب ، 1953م ، ص 52 ، ص 53 .

(13) القفطي ، علي بن يوسف (ت 646هـ | 1248م) ، تاريخ الحكماء (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) ، تحقيق محمد عوني ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2008م ، ص 220 ، ص 270 ؛ ابن ابي أصيبعة ، أحمد بن القاسم (ت 668هـ | 1270م) ، عيون الانباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1965م ، ص 183 .

(14) السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ | 1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط 1 ، القاهرة ، 1952م ، ص 269 .

(15) المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346هـ | 958م)، التنبيه والأشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1938م ، ص 327 ،

(16) ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت 774هـ | 1373م) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط 2 ، 1974م ، ج 10 ، ص 116 ، ص 117 .

(17) السوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 261 .

(18) الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ | 923م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، 1979م ، ج 8 ، ص 63 ، ص 80 .
(19) الديوجي ، سعيد ، بيت الحكمة ، دار الكتب للطباعة ، بغداد ، 1972م ، ص 34 .
(20) الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت 255هـ | 868 م) ، رسائل الجاحظ ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، 1964م ، ج 1 ، ص 351 .
(21) ابن جلجل ، سليمان بن حسان (ت 384هـ | 995م) ، طبقات الأطباء والعلماء ، تحقيق فؤاد السيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، 1955م ، ص 65 ، ص 69 .
(22) ابن النديم ، الفهرست ، ص 105 ، ص 271 ، ص 274 ، ص 282 .
(23) ابن جلجل ، طبقات الأطباء والعلماء ، ص 73 ، ص 74 ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص 243 ، ص 244 ، ص 245 .
(24) البستاني ، بطرس ، ادباء العرب في الاعصر العباسية ، دار الجيل ، بيروت ، 1979م ، ج 2 ، ص 170 ؛ التكريتي ، سليم طه ، بيت الحكمة في بغداد وازدهار حركة الترجمة في العصر العباسي ، مجلة المورد ، العدد الرابع ، المجلد الثامن ، بغداد ، 1979م ، ص 200 .
(25) حبي ، يوسف ، حنين بن إسحاق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1974م ، ص 17 .
(26) الحسيني ، محمد عبد العزيز ، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1973م ، ص 59 ؛ منتصر ، عبد الحليم ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، دار المعارف ، ط 4 ، القاهرة ، 1971م ، ص 73 .
(27) ديورنت ، قصة الحضارة ، ج 2 ، مج 4 ، ص 178 .
(28) ابن النديم ، الفهرست ، ص 243 .
(29) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص 260 .
(30) حمادة ، محمد ماهر ، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصادرها ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1970م ، ص 68 .
(31) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص 380 ؛ ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص 246 .
(32) الدوري ، عبد العزيز ، الجذور التاريخية للشعوبية ، دار الطليعة ، ط 2 ، بيروت ، 1961م ، ص 37 ، ص 50 .
(33) ابن نباته ، جمال الدين محمد بن محمد (ت 768هـ | 1366م) ، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1963م ، ص 242 .
(34) رفاعي ، أحمد فريد ، عصر المأمون ، مطبعة دار الكتب ، ط 4 ، القاهرة ، 1928م ، ج 1 ، ص 375 .
(35) ابن النديم ، الفهرست ، ص 243 ؛ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص 29 ، ص 30 .
(36) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص 260 .
(37) ابن ابي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص 243 .
(38) هونكه ، زيغريد ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة فاروق بيضون و كمال دسوقي ، المكتب التجاري ، ط 2 ، بيروت ، 1969م ، ص 375 .
(39) ديوان ، محمد رستم ، المكتبات في العالمين العربي والإسلامي في العصر الوسيط ، مجلة المورد ، العدد الرابع ، المجلد التاسع ، بغداد ، 1981م ، ص 285 ، ص 286 .

(40) علي ، جواد ، موارد تاريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثاني ، بغداد ، 1952م ، ص 143 .
(41) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، دار الصاوي ، القاهرة ، 1938م ، ص 30 .
(42) سوسة ، أحمد ، الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1954م ، ج 1 ، ص 113 .
(43) سوسة ، الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية ج 1 ، ص 5 ، ص 19 ، ص 21 .
(44) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الخوارزمي ، بقلم فيدمان ، ج 9 ، ص 18 .
(45) ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ | 889 م) ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار اكتب ، القاهرة ، 1960 م ، ص 29 .
(46) ابن صاعد ، صاعد بن أحمد (ت 462هـ | 1069م) ، طبقات الأمم ،تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1912م ، ص 48 ، ص 49 .
(47) زيادة ، نيقولا ، لمحات من تاريخ العرب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1961م ، ص 207 .
(48) ابن جلجل ، طبقات الأطباء والعلماء ، ص 65 ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص 95 ؛ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص 380 .
(49) ابن النديم ، الفهرست ، ص 79 ، ص 294 ، ص 296 ؛ ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، معجم الأدباء ، مطبعة هندية ، ط 2 ، القاهرة ، السنة بلا ، ج 1 ، ص 482 .
(50) ماير هوف ، تراث الإسلام ، ص 457 .
(51) الجاحظ ، البيان والتبين ، مؤسسة الخانجي ، ط 3 ، القاهرة ، السنة بلا ، ج 1 ، ص 52 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج 1 ، ص 258 .
(52) المهيوي ، عبد القادر ، كتاب النمر والثعلب لسهل بن هارون ، مجلة حوليات الجامعة التونسية ، العدد الأول ، 1964م ، ص 19 .
(53) ابن النديم ، الفهرست ، ص 120 ، ص 125 ، ص 241 ، ص 273 ، ص 174 .
(54) ابن جلجل ، طبقات الأطباء والعلماء ، ص 67 .
(55) ابن النديم ، الفهرست ، ص 243 ؛ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص 29 ، ص 30 .
(56) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الخوارزمي ، ج 9 ، ص 180 .
(57) هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ص 375 .

(ثبت المصادر والمراجع)

أولاً | المصادر الأولية .

ابن ابي أصيبعة ، أحمد بن القاسم (ت 668هـ | 1270 م) .
1 ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، 1965م .
الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت 255هـ | 868 م) .
2 ـ رسائل الجاحظ ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، 1964م .
3 ـ البيان والتبين ، مؤسسة الخانجي ، ط 3 ، القاهرة السنة بلا .
ابن جلجل ، سليمان بن حسان (ت 384هـ | 995 م) .
4 ـ طبقات الأطباء والعلماء تحقيق فؤاد السيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، 1955م .
حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ | 166 م) .

5 ـ كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، ط 1 ، 1941م .
السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ | 1505 م) .
6 ـ تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط 1 ، القاهرة ، 1952م .
ابن صاعد ، صاعد بن أحمد (ت 462هـ | 1069 م) .
7 ـ طبقات الأمم ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1912م .
الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ | 923 م) .
8 ـ تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، 1979م .
ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ | 889 م) .
9 ـ المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، 1960م .
القفطي ، علي بن يوسف (646هـ | 1248 م) .
10 ـ تاريخ الحكماء (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) ، تحقيق محمد عوني ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2008م
القلقشندي ، أحمد بن عبد الله (ت 821هـ | 1418 م) .
11 ـ صبح الأعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، السنة بلا .
ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت 774هـ | 1373م) .
12 ـ البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، ط 2 ، بيروت ، 1974م .
المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346هـ | 958 م) .
13 ـ التنبيه والأشراف ، تحقيق عبد الله إسماعيل ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1938م ؛ ونسخة أخرى ، دار الصاوي ، القاهرة ، 1938م .
ابن نباته ، جمال الدين محمد بن محمد (ت 768هـ | 1366 م) .
14 ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1963م .
ابن النديم ، محمد بن إسحاق (ت 387هـ | 988 م) .
15 ـ الفهرست ، مكتبة خياط ، بيروت ، 1964م .

ثانياً | المراجع الثانوية .

البستاني ، بطرس .
1 ـ أدباء العرب في الأعصر العباسية ، ، دار الجيل ، بيروت ، 1979م .
جواد ، مصطفى .
2 ـ دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1958م .
حبي ، يوسف .
3 ـ حنين بن إسحاق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1974م .
الحسيني ، محمد عبد العزيز .
4 ـ الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1973م .
حمادة ، محمد ماهر .
5 ـ المكتبات في الإسلام تطورها ومصادرها ، مؤسسة الرسالة ، الكويت ، 1970م .
6 ـ دائرة المعارف الإسلامية .
الدوري ، عبد العزيز .

7 ـ الجذور التاريخية للشعوبية ، دار الطليعة ، ط 2 ، بيروت ، 1961م .
الديوجي ، سعيد .
8 ـ بيت الحكمة ، دار الكتب للطباعة ، بغداد ، 1972م .
رفاعي ، أحمد فريد .
9 ـ عصر المأمون ، مطبعة دار الكتب ، ط 4 ، القاهرة ، 1928 .
زيادة ، نيقولا .
10 ـ لمحات من تاريخ العرب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1961م .
سوسة ، أحمد .
11 ـ الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية ، مطبعة الحرية ، بغداد ، 1972م .
شلبي ، أحمد .
12 ـ موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1974م
غنيمة ، محمد عبد الرحيم .
13 ـ تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى ، دار تطوان للطباعة ، المغرب ، 1953م .
منتصر ، عبد الحليم .
14 ـ تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، دار المعارف ، ظ 4 ، القاهرة ، 1971م .
ثالثاً | المراجع الأجنبية المترجمة .
اوليري . دلاسي .
1 ـ الفكر العربي ومركز في التاريخ ، ترجمة إبراهيم أخمد العدوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1972م .
بخش ، خودا .
2 ـ الحضارة الإسلامية ، ترجمة علي حسني الخربوطلي ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1960م .
ديورنت ، ول .
3 ـ قصة الحضارة ، ترجمة جورج حداد و كمال اليازجي و امين فارس ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ط 2 ، القاهرة ، 1964م .
ماير هوف ، ماكس .
4 ـ تراث الإسلام ، اشراف توماس ارنولد ، ترجمة محمد حسن ، دار الطليعة ، ط 2 ، بيروت ، 1972م .
هونكه ، زيغريد .
5 ـ شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة فاروق بيضون و كمال دسوقي ، المكتب التجاري للطباعة، ط2، بيروت ، 1969م .
رابعاً | الدورات والبحوث .
التكريتي ، سليم طه .
1 ـ بيت الحكمة في بغداد وازدهار حركة الترجمة في العصر العباسي ، مجلة المورد ، العدد الرابع ، المجلد الثامن ، بغداد ، 1979م .
ديوان ، محمد رستم .
2 ـ المكتبات في العالمين العربي والإسلامي في العصر الوسيط ، مجلة المورد ، العدد الرابع ، المجلد التاسع ، بغداد ، 1981م .

علي ، جواد .
3 ـ موارد تاريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثاني ، بغداد ، 1952م .
المهينوي ، عبدالقادر .
4 ـ كتاب النمر والثعلب لسهل بن هارون ، مجلة الحوليات الجامعة التونسية ، العدد الأول ، 1964م

References

First | Primary Sources.
Ibn Abi Asaba'a, Ahmed bin Al-Qasim (d. 668 AH / 1270 AD.(
-1Oyoun Al-Anbaa fi Tabaqat Al-Taqabat Al-Dohaib, Investigated by Nizar Rida, Al-Hayat House and Library, Beirut, 1965 AD.
Al-Jahiz, Amr bin Bahr (d. 255 AH | 868 AD.)
-2Risalat Al-Jahiz, Al-Khanji Foundation, Cairo, 1964 AD.
-3Al-Bayan and Al-Tabeen, Al-Khanji Foundation, 3rd Edition, Cairo, Al-Sunnah Pla.
Ibn Jaljal, Suleiman bin Hassan (died 384 AH | 995 AD.(
-4Tabaqat Al'atibaa Waleulama, investigated by Fouad El-Sayed, Almaehad Aleilmii Alfaransi Press, Cairo, 1955 AD.
Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah (died 1067 AH | 166 AD.(
-5Kashaf Alzunun Ean 'Asma' Alkutub Walfunun, Al-Muthanna Library, ed. 1, 1941 AD.
Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (died 911 AH | 1505 AD.(
-6Tarikh Alkhulafa, investigated by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Almaktaba Altijaria Alkubraa, 1st Edition, Cairo, 1952 AD.
Ibn Said, Said Ibn Ahmad (died 462 AH | 1069 AD.(
-7Tabaqat Al'umam, investigated by Father Louis Sheikho the Jesuit, Catholic Press, Beirut, 1912 AD.
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (died 310 AH | 923 AD.(
-8Tarikh Alrusul Walmuluk, investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr, Beirut, 1979.
Ibn Qutaiba, Abdullah bin Muslim (died 276 AH | 889 AD.(
-9Al-Maaref, investigated by Tharwat Eukashat, Dar Al-Kutub Press, 1960 AD.
Al-Qafti, Ali bin Yusuf (646 AH / 1248 AD.(
-10Akhbar Al Ulama Bi Akhbar Al Hikma, Investigated by Muhammad Awni, Aladab Library, Cairo, 2008
Al-Qalqashandi, Ahmad bin Abdullah (died 821 AH / 1418 AD.(

-11Subh Al'aeshaa Fi Sinaeat Alansha , Almuasasat Almisriat Liltaalif Waltarjamat, Cairo, Al-Sunnah Blaa.
Ibn Kathir, Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismail (died 774 AH / 1373 AD.(
-12AlBidaia and AlNihaia, Almairifa Library, 2nd Edition, Beirut, 1974 AD.
Al-Masoudi, Ali bin Al-Hussein (died 346 AH | 958 AD.(
-13Al-Tanbih and Al-Ashraf, investigated by Abdullah Ismail, Al-Salafi Press, Cairo, 1938 AD; And another copy, Dar Al-Sawy, Cairo, 1938 AD.
Ibn Nabatah, Jamal al-Din Muhammad ibn Muhammad (died 768 AH / 1366 AD.(
-14Sarah Aleuyun Fi Sharh Risalat Abn Zaydun, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1963 AD.
Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq (died 387 AH | 988 AD.(
-15Al-Fihrist, Khayat Library, Beirut, 1964 AD.
Second | Secondary References.
Al-Bustani, Peter.
-1Aludaba Alarab Fi Al'aser Alabaasi, Dar Al-Jeel, Beirut, 1979.
Jawad, Mustafa.
-2Dalil Kharitat Baghdad Qdymaan Whdythaan, Almajma Alelmi Aliraqi Press, Baghdad, 1958.
Hebbi, Youssef.
-3Haneen bin Ishaq, Dar Al-Hurriya for printing, Baghdad, 1974 AD.
Al-Husseini, Muhammad Abdul-Aziz.
-4Alhayat Aleilmiat Fi Aldawlat Al'iislamiat , Wikalat Almatbuat, , Kuwait, 1973 AD.
Hamada, Mohamed Maher.
-5Almaktabat Fi Al'islam Tatawuruha Wamasadiruha, Al-Resala Foundation, Kuwait, 1970 AD.
-6Dayirat Almarif Al'islamia.
Al-Douri, Abdulaziz.
-7Aljudhur Altarikhia Li Al-Shu’ubiyyah, Dar Al-Tali’a, 2nd Edition, Beirut, 1961 AD.
Dioji, Saeed.
-8Bayt Al-Hikma , Dar Alkutub for Printing, Baghdad, 1972 AD.
Rifai, Ahmed Farid.
-9Aser Al-Mamoun, Dar Al-Kutub Press, 4th edition, Cairo, 1928.
Ziadeh, Nicholas.

-10Lamahat Min Tarikh Al-Arab, Lebanese Book House, Beirut, 1961 AD.
Sousse, Ahmed.
-11Al-Sharif Al-Idrisi Fi Aljughrafia Alarabia, Al-Hurriya Press, Baghdad, 1972 AD.
Shalaby, Ahmed.
-12Mawsueat Altaarikh Al'iislamii Walhadarat Al'iislamiat , Alnahdat Almisriat Library, Cairo, 1974 AD.
Ghanima, Muhammad Abd al-Rahim.
-13Tarikh Aljamiat Al'islamia Alkubraa, Dar Tetouan for Printing, Morocco, 1953 AD.
Montaser, Abdel Halim.
-14Tarikh Alilm Wadawr Alulama' Alarab Fi Taqadumihi, Dar Al Maaref, 4th edition, Cairo, 1971 AD.
Third | Translated Foreign References.
O'Leary. Dallas
-1Alfikr Alarabi Wamarkaz Fi Altarikh, translated by Ibrahim Akhmad Al-Adawi, Alkitab Al-Lubnani House, Beirut, 1972.
Bakhsh, Khoda.
-2Al-Hadara Al-Islamia, translated by Ali Hosni al-Kharbutli, Dar Alkutub Alhadithat, Cairo, 1960 AD.
Durant, Will.
-3Qisat Al-Hadara, translated by George Haddad, Kamal Al-Yazji and Amin Fares, Lajnat Altaalif Walnashr Press, 2nd Edition, Cairo, 1964 AD.
Mayer-Hof, Max.
-4Turath Al- Islam, supervised by Thomas Arnold, translated by Muhammad Hassan, Dar Al-Tali'a, 2nd Edition, Beirut, 1972 AD.
Hunke, Sigrid.
-5Shams Al-Arab Tasta ala Al-Gharb, translated by Farouk Baydoun and Kamal Desouki, Almaktab Altijaria for Printing, 2nd Edition, Beirut, 1969.
Fourth | Courses and Research.
Al-Tikriti, Salim Taha.
-1Bayt Al-Hikma Fi Baghdad Waizdihar Harakat Al-Tarjama Fi Alaser Alabaasi, Al-Mawred Magazine, No. IV, Volume VIII, Baghdad, 1979 AD.
Diwan, Muhammad Rostom.
-2Almaktabat Fi Alalamayn Alarabi Wal'islami Fi Alaser Alwasit, Al-Mawred Magazine, Fourth Issue, Volume Nine, Baghdad, 1981 AD.
Ali Jawad.

-3Mawarid Tarikh Al-Tabari , Almajma Alilmi Al-Iraqi Journal, Volume Two, Baghdad, 1952 AD.
Al-Mahinoy, Abdul Qadir.
-4Kitab Alnamir Walthalab Li Sahl Bin Haroun , Alhawliat Aljamia Altuwnusia Journal, first issue, 1964 AD.

Bait Al-Hikma and its Cultural Impact till the end of the first Abbasid era (218 AH | 833 AD)

Prof. DrQusai Asaad Abdel Hamid
Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies
Department of Historical Studies | Islamic history
Dr. Qusayasaad @ gmail . com

Abstract:

The interest and care of the Abbasid caliphs, led by Abu Jaafar al-Mansur, Harun al-Rashid and al-Ma'mun, in the scientific and intellectual movement in Baghdad since its foundation, resulted in the establishment of (Bait Al-Hikma) (House of Wisdom), the first scientific and intellectual movement that the city of Baghdad witnessed, as it attracted scholars from Arab and Islamic cities and cities. In the libraries of European countries and the philosophies of their scholars, and the extent of the interest of the Abbasid caliphs and their eagerness to translate it into Arabic, in order to benefit from it in (Bait Al-Hikma) to attract scholars and translators of different nationalities and religions to work with intellectual freedom in (Bait Al-Hikma) without pressure or coercion in their work. Wisdom is an eternal beacon for the various sciences that are being researched.

The organized administrative work in the departments and facilities of (Bait Al-Hikma), and the keenness of its employees and their sincerity in their work, had a clear impact on making (Bait Al-Hikma) one of the platforms of science frequented by scholars and their students in order to spread science and reach scientific facts during the medieval era.